now.mmedia.me

ميمـوزا العـراوي
نشر:5/06/2014 AM 08:57 | آخر تحديث: 9/06/2014 AM 11:26

رحلة في عالم الحرف العربي للفنان سمير صايغ

"ألف بحروف كثيرة"...عندما يستنطق الفنان الحرف

بيروت - يقدم فنّان "الحروف" سمير صايغ أعماله الجديدة في صالة "أجيال" - الحمراء حتى 12 حزيران الجاري. بالإضافة الى أعمال المعرض، وقّع الصايغ كتابه الجديد تحت عنوان: "ألف بحروف كثيرة".

أعماله كلها تقريباً تشير إلى عصبية يده وثقة حركتها. هو يتعامل مع الحروف وكأنها نسغ الحياة! الكثير من الشغف يحضر في أعماله: خطوط تضيق وتتسع، ترق، تشف وتتدفق حيناً.. طبعاً عندما لا تتحجر حيناً آخر. هي خطوط تشكل حروفاً تتسيّد اللوحات وتتربص بناظرها قائلة: "أنا الحرف وكل ما دوني هباء"!

كتاب الفنان هو في أساس هذا المعرض. ليس فقط لأن الأعمال المعروضة موجودة في الكتاب؛ بل لأن الفنان أضاف إلى هذه

اللوحات نصوصه الشعرية – الصوفية .

قد يؤخذ على هذه النصوص بأنها"مألوفة" وتشبه كثيراً ما كتبه في الماضي. وبالرغم من ذلك، فمتصفح الكتاب سوف يجد مرة جديدة أن الفنان قد مال إلى نزعة ذهنية في وصف روحانية "أحوال" الحروف بعض الشيء.. (في إستعادة ربما لما كتبه سابقاً). والبعض الآخر قد يجد أن أعماله البصرية هي أكثر تأثيراً في النفس من النص المكتوب (من صفحات الكتاب).

لعل عمق المعرفة والتبحّر في عالم الحرف العربي ودلالاته وإشاراته الشعرية والصوفية والجمالية قد لجم الفنان. قد منع شعوره من التدفق بعفوية.. معيقاً إلى حد ما نضارة التعبير. ولكن وعلى الرغم من ذلك كله، يبقى سمير صايغ أهم من نقل الحرف العربي إلى "العصرنة"... وأبلغ من طوّره من دون أن يساوم على خصائصه.

وصف منجز صايغ عبر كلمة "تطوير" يكاد يكون مجحفاً؛ خاصة عند رؤية الأعمال التي تحمل اسم "ألف" و"نون" و"كاف". ربما من الأصوب القول إن الفنان "استنطق" الحرف واستلّ من روحه تجليات بصرية متعددة.

يقول الفنان: "رسم الخط العربي وإدخال الحروف العربية إلى اللوحات التشكيلية ليسا أمرين جديدين. ولكنني في هذا المعرض وفي المعارض السابقة، أحاول القبض على نبض الحرف الداخلي.. كما توظيف أبحاثي ودراساتي وخبرتي في إظهاره كحالة خاصة تنطق بجمالية إيحائية بصرف النظر عن المضمون. في أعمالي ليست الحروف هي "مكونات" كلمة ما. ولا ناقلة لفكرة ما. الحرف بالنسبة لي هو الوسيلة والغاية. هو ما تراه أمامك منقطعاً عن منطق توظيفه في أي نص من النصوص. إنه البداية والنهاية؛ إنه العالم المفتوح والمتوسع".

(يتابع)، في حرف "الكاف" (...)، "أنا الكاف- لي حظ الكمال والكفاية".

هو يعتبر أن التأمل في الألف على سبيل المثال، يشير إلى تعدد هائل من الاحتمالات المستمدة من خط مستقيم. يدخل الفنان إلى عالم الحروف المصطبغة روحها بألوان تشبهها. يدخل في حوار شعري ورمزي معها.

"الى أين تمضي الميم في أول هذا البياض؟ إنها ليل استيقظ باكراً / ليل أسود يعشق البياض". والباء في نصوصه تسأل "أهو الليل نفسه الذي حاصرنا في المرة الأولى؟". والنون تسأل عن نقطتها أين ستقف.. على رأس البداية أم ستنزل إلى الوسط أو تعلو كنجمة صبح؟. هو يقف أمام النون بهذا القول: "يا نون أول النار/... أمن الرماد تولدين من جديد/ نوناً لأول النور؟".

تنهال الصفات على الحروف كما البرق، فتصبح الجيم للجنة والجحيم. الطاء طاء الطريق. السين للسحاب. الميم للمنام. القاف أول القمر. الكاف حظ الكمال والكفاية. الشين للشوق والدال للدموع. الحاء للحنين، والقاف لقصب يأسر أرواحنا. الصاد للصنوج والميم للمزمار...

معرض الفنان سمير صايغ احتفال بروعة الحرف العربي وإحالاته الوجودية والكونية. تبقى الألف التي اختارها الشاعر عنواناً لكتابه الأشمل والأغزر. فهي كما يقول إبن عربي "علة وجود الحروف". إنها السرّ الذي تنطلق منه كل الحروف، وكيف لا وهي رمز للأحادية؟